الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف/ المسيلة

كليــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العــربي

شهادة مشاركة

يشهد رئيس قسم اللغة و الأدب العربي و مدير مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة أن الأستاذ : **د/ أحمد لعويجي**

قد شارك في فعاليات اليوم الدراسي حول: البلاغة العربية (الأصول و الامتدادات) المنعقد يوم :2018/11/13، وذلك بمداخلته الموسومة :**الدرس البلاغي في المغرب الإسلامي- " منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني أنموذجا -**

مدير المخبر

رئيس القسم

الدكتور : رحمون بوزيد

رئيس قسم اللغة والأدب العربي

برنامج اليوم الدراسي: البلاغة العربية (الأصول و الامتدادات) بتاريخ: 2018/11/13

-الافتتاح على الساعة: 8.30 صباحا

- آيات بينات من الذكر الحكيم.

- النشيد الوطني

-كلمة مدير المخبر: الدكتور قويدر شنان.

- كلمة عميد كلية الآداب واللغات: الدكتور عمار بن لقريشي

الجلسات

الجلسة الأولى: من 9:00 - إلى 10:45/// الرئيس :أ. د، بلخير عقاب / جامعة المسيلة			
الرقم	**الاسم و اللقب**	**العنوان**	**الجامعة**
01	د/حسين مبرك	التّكامل بين البلاغة والنّقد	جامعة المسيلة
02	د. بوعيشة بوعمارة	مكانة البلاغة من النقد والدراسات الأسلوبية المعاصرة (نحو مقاربة جديدة في نقد النقد)	جامعة زيان عاشور، الجلفة
03	د/غنية لوصيف	الانسجام النصي في نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني.	جامعة البويرة
04	د/عبد الصمد لميش	البعد الخطابي للبلاغة السامية الجديدة	جامعة المسيلة
05	د/ ريمة برقرق	بين البلاغة والأسلوبية قراءة في التحول المعرفي	جامعة لمين دباغين سطيف 2
06	د/ رشيد بن قسمية	بين البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة –بيان للمشترك وسؤال في منحنى التجديدوالمتجاوز –	المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة
07	د/ خليل صلاح الدين بلعيد	مفاهيم لسانيات النص في التراث البلاغي العربي؛ عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني أنموذجا	المركز الجامعي، بريكة

الجلسة الثانية: من11:00 - إلى 12:45//الرئيس : د، الربيع بوجلال / جامعة المسيلة			
01	د/ علي بعداش	الأبعاد التداولية للبلاغة العربية	جامعة المسيلة
02	د/ واسيني بن عبد الله	أثر القرآن الكريم وعلومه في إرساء أصول البلاغة العربية	جامعة المسيلة
03	د / أمينة رقيق	الصورة الإشهارية خطابة معاصرة	جامعة المسيلة
04	د/ نصيرة صوالح	المعنى الصوفي من بلاغة الإنشاء إلى بلاغة التأويل	جامعة تيارت
05	أ/ عبد العزيز تواتي	أسلوب الإضراب في القرآن الكريم بين البلاغة	جامعة المسيلة

		ولسانيات النص	
06	د/ خضرة شتوح	أسس الدرس البلاغي العربي عند عبد القاهر الجرجاني	جامعة المسيلة
07	د/ بن مساهل باية	الخطاب بين الاختيار و التأليف (ابن الأثير الجزري أنموذجا (ت 637 هـ)	جامعة المسيلة

الورشات

الورشة الأولى: من 10:00 – إلى 12:30///الرئيس : د، لخضر ديلمي / جامعة المسلية			
01	د/عبد القادر العربي	البلاغة والأسلوبية ائتلاف لا اختلاف	جامعة المسيلة
02	د/ صالح غيلوس	البلاغة العربية و قضايا التداولية	جامعة المسيلة
03	أ/ وهيبة بوشليق	الإحالة التّداولية: المفهوم والإجراء	جامعة المسيلة
04	أ.فاتح مرزوق	النّظريّة البلاغيّة التّراثيّة بين الاتّساق والشّمول	جامعة تيزي–وزّو
05	د/ وهاب خالد د/ محمد زهار	استراتجيات الحجاج من الإقناع إلى التأثير	جامعة المسيلة
06	أبوبكر عبد الكبير	ملامح التفكير السيميائي في البلاغة العربية القديمة – البيان و التبيين للجاحظ – أنموذجا	جامعة الجزائر2
07	أحلام بن بناجي	المقدّمات الحجاجية في المناظرات/ أحمد ديدات أنموذجا	الجزائر 2
08	ريمة حمريط	امتداد الظاهرة الأسلوبية في البلاغة العربية (مقاربة جمالية)	جامعة باتنة1.
09	سعاد بوعيشاوي أمال جواب الله	مقاربة بين البلاغة والتداولية ـ دراسة تطبيقية في المدونات البلاغية العربية.	الجزائر 2
10	مصطفى مرزق	ملامح الأسلوبية في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي	جامعة الجزائر02
11	د/ قويدر شنان	البلاغة العربية و الدرس اللساني الحديث	جامعة المسيلة
12	د/ عزالدين عماري	جهود الزركشي البلاغية من خلال كتابه " البرهان في علوم القرآن ".	جامعة المسيلة

الورشة الثانية: من 10:00 – إلى 12:30///الرئيس : د، سليمان بوراس / جامعة المسلية			
01	د/ نسيمة بغدادي	قراءة البيان من خارج البيان حول المؤثرات الثقافية في نشأة البلاغة العربية	جامعة المسيلة

02	أ/ جمال بوسنون سامية سية	في المسار التّطوري للبلاغة العربية – من بداية التّأسيس إلى نهاية التّقعيد –	جامعة جيجل جامعة المسيلة
03	د/عبد القادر طالب	التجديد في الدرس البلاغي العربي القديم (قراءة في « منهاج البلغاء وسراج الأدباء » لحازم القرطاجني)	جامعة امحمد بوقرة بومرداس الجزائر
04	سالمي عبد القادر سالمي أسماء	الروابط الوشيجة والفروق العجيبة بين البلاغة والأسلوبية.	جامعة محمد خيضر بسكرة
05	عبدالقادر عيدي	مبدأ الاختيار عند الجاحظ وأثره في الدراسات الأسلوبية	جامعة الجزائر02
06	جمال شلباب	البلاغة العربية والتواصل	جامعة المسيلة
07	الطاهر تركي	تضافر القرائن وأثره في الكشف عن المعنى قراءة في فكر تمام حسان	جامعة باتنة –01–
08	لامية مراكشي	علم السيمياء بين التراث و الحداثة دراسة وصفية –	جامعة المسيلة
09	عبد الرشيد شادي	الأثر الفلسفي في نشأة الدرس البلاغي العربي	جامعة المسيلة
10	نزيهة زكور	الاستعارة بين الطرح الكلاسيكي للبلاغة و اللسانيات العرفنية	جامعة المسيلة
11	د/ ارفيس بلخير	البلاغة العربية من المعيارية إلى الوصفية	جامعة المسيلة

الورشة الثالثة: من 10:00 – إلى 12:30///الرئيس : د، أحمد لعويجي / جامعة المسلية			
01	د/ السعيد ضيف الله	مسألة المقام ودوره في إنتاج الخطاب الاقناعي	جامعة الجزائر02
02	د/ سليمان بوراس	النحو و البلاغة – مقاربة في نقاط التقاطع و التباعد	جامعة المسيلة
03	حياة شويطر	قراءة جديدة للبلاغة القديمة برؤية لسانية نصية	جامعة المسيلة
04	صدارة بلخير	الأسلوبية في التراث البلاغي العربي	جامعة الجزائر02
05	د/ أحمد لعويجي	الدرس البلاغي في المغرب الإسلامي	جامعة المسيلة
06	سميرة بوسعد	النص الأدبي بين معايير البلاغة والفكر الأسلوبي	جامعة المسيلة
07	عمر بوشاكر	اللسانيات التداولية و الدرس العربي البلاغي	جامعة الجزائر02
08	د.لبصير نورالدين	البلاغة العربية بين تقريب التراث وطغيان المناهج الحداثية	جامعة امحمد بوقرة بومرداس الجزائر
09	راوية بومخيلة	تعليم البلاغة العربية في ضوء لسانيات النص	جامعة الجزائر02
10	نوال برباش	امتداد البلاغة الجديدة وعلاقتها بالمنهج الأسلوبي.	جامعة المسيلة
11	مختاري عمر	الخصائص المشتركة بين التداولية و البلاغة العربية	جامعة باتنة 01
12	د/ الربيع بوجلال	البلاغة العربية و لسانيات النص	جامعة المسيلة

مداخلة ملتقى : البلاغة العربية

عنوان المداخلة: الدرس البلاغي في المغرب الإسلامي "منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني أنموذجا"

د/ لعويجي أحمد

مقدمة: لم يلقَ الدّرس البلاغي في المغرب الإسلامي على العموم، وبصفة خاصة في المغرب الأوسط، والمغرب الأدنى، نفس العناية التي أحاطت بالدرس النحوي واللغوي في بلاد العرب والمسلمين قاطبة؛ إذْ اختص في هذا المجال جَمْعٌ قليل من الأعلام منهم: ابن رشيق المسيلي القيرواني(**463هـ) ، المغيلي(909هـ)، إبراهيم بن فايد القسنطيني (857هـ)، الشريف الحسن التلمساني محمد بن أحمد (771هـ)، والسجلماسي، ابن البناء العددي(723هـ)ابن الخلوف (899هـ) حازم القرطاجني (684هـ)** وعلى الرغم من ذلك فقط امتاز الدرس البلاغي في المغرب بجملة من الخصائص يمكن أن نحملها الجديد من المميزات التي تجعله، يخرج عمّا هو متعارف عليه في الدّرس البلاغي العربي؛ فما جديد الدرس البلاغي في المغرب الإسلامي؟ أي: ما هي مواصفات الدرس البلاغي العربي في هذه الربوع من بلاد الإسلام م خلال الدرس البلاغي عند حازم القرطاجني؛ باعتباره واحدا ممن خرج بهذا الدرس من الأدبية إلى الفلسفية؟

بنية البحث:

- التعريف بصاحب الكتاب: نسبه، مولدة، نشأته، شيوخه، تلاميذه، مكانته العلمية، وفاته، آثاره؛
- التعريف بالكتاب: من حيث المنهج، والمنطلقات التي اعتمدها حازم القرطاجني في تأليفه الكتاب،
  - المنطلقات الفلسفية؛
  - المنطلقات الفنية الدبية.
-

أولًا: التعريف بحازم القرطاجني (684هـ):

نسبه: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري الأوســـــي، ويكنــى بأبي الحسن، ونظرًا لما يلف كثيرًا من حياة حازم الاجتماعية من غموض فإن معظم المحققين في

حياته يتساءلون عن حقيقة هذه الكنية، فيما كانت أعلى المجاز أم على الحقيقة؟ فلربما جاءت هذه الكنية مسايرة للعرف الاجتماعي السائد في ذلك العصر[1]. كما اشتهـــر بالقرطاجني « بفتح القاف وراء ساكنة وطاء مهملة فألف فجيم مفتوحة فنون ».[2] نسبة إلى موطن مولده ونشأته (قرْطاجنة) من أعمال بلنسيبة ببلاد الأندلس كما ينسبه السيوطي إلى قرطبة.[3] في حين ينسبه البغدادي في كتابه (هدية العارفين) إلى تونس مولدا ووفاة.[4]

مولده ونشأته: ولد سنة 608هـ/1211م بقرطاجنة في بلاد الأندلس، ونشأ بها متنقلا بين حلقات العلم محصلا إياه، ونائيا بنفسه عن مواطن الفتن والدسائس ولم يكن له « أدنى مشاركة في مجريات الأمور في بلده الأندلس حيث كانت أطرافها تتساقط، ولا في تونس حيث استقر به المقام؛ خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أنه شهد سقوط بلنسية ».[5] هذا وقد نشأ نشأة على قدر من رخاء العيش، فأبوه كان يعمل قاضيا والقضاة كانت لهم الحظوة في بلاد الإسلام في تلك الفترة فإليهم تعود المشورة في أي قضية؛ إذ لا يبت الحكام فيها دون مشورتهم.[6] مما جعل حازمًا يعيش حياة هادئة بين حلقات العلم مع أترابه، وهو نفسه يصف هذا الحال في مقصورته:

لله مَا حيًّا بِه خَصت بهم *** عصْرَ الصِّبَا بَحْرَ نَعِيم قدرها

من كلِّ بَحْرٍ للعُلُومِ زَاخِرٌ *** وكُـلُّ طــود للعلوم قــد ربا [7]

شيوخه: لقد أوردت كتب التراجم والسير، وكذا بعض الآثار – الشعرية– التي خلفها حازم بعض الإشارات التي توحي أنه تلقى علومه الأولى على يد والده؛ محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري الأوسي القرطاجني، الأديب الشاعر الكاتب، وكان على قدر كبير من الثقافة

---

[1]– ينظر: عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، عمـــان: 2008، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ص13– ينظر محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ص62.

[2]– عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، ص13.

[3]– ينظر: السيوطي بغية الوعاة، ج1، ص491.

[4]– ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج3، ص174.

[5]– عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، ص15.

[6]– ينظر: عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، ص16.

[7]– المرجع نفسه، ص16.

والعلوم، اشتهر بتضلعه في الفقه والأدب، فأخذ عنه حازم، وحفظ على يديه القرآن. ثم دفعته الاستزادة وحب التطلع لمشايخ عصره من العلماء ومن الفقهاء والمحدثين والنحاة والشعراء، فأخذ:

– العلوم الشرعية من الطرسوني[8]؛

– وعلوم العربية على يد أبي علي الشلوبين؛

– وأخذ عنه بعض المعارف العقلية من منطق، وفلسفة، دون أن نغفل عن أستاذيْه ابن رشد وابن زهير[9]؛

– وأخذ طرفًا من الفقه والحديث عن أبي القاسم أحمد بن الطرسوني، وهو: وأحمد بن محمد هلال العروضي الجزائري الأصل... وأخذ عن أبي علي الشلوبين.[10]

– كما تتلمذ على يد ابن زهير وغيره من أعلام عصره...

تلاميذه: وتتلمذ على يديه جمع من أعلام ذلك العصر، ويمكن أن نذكر منهم ممن ورد ذكره في بعض المصادر على قلّتها:

– أبو حيان الأندلسي؛

– ابن سعيد؛

– ابن رشيد الفهري؛

– أبو الحسن التيجاني؛

– أبو الفضل التيجاني؛

– اللبلي؛

– الكتاني؛

– ابن رشد القفصي؛

---

[8]– ينظر: عمرو أدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، ص48 – ينظر: أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء(مقدمة المحقق) تح: الحسين ابن خوجة، ط3، تونس: 2008، الدار العربية للكتاب، ج1، ص49.

[9] – ينظر: المرجع السابق، ص49.

[10]– ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، ص63.

- ابن القربع[11]

كما تتلمذ على آثاره آخرون، منهم:

- ابن الفخار؛
- ابن عصفور؛
- ابن مزروف.[12]

مكانته العلمية: استطاع حازم القرطاجني بِجِدّه واجتهاده وأخلاقه العالية أن يحوز مكانة علمية جعلت منه واحدا من أبرز رجالات عصره.

فهذا ابن سعيد يقول فيه: « شاعر مُجيد، وحسيب مجيد، وشعره يطوي الأقطار، وذكره منشور، وهو في نظمه طويل النفس، منير القبس، مقتدر على حرك الكلام، مديد الباع في ميدان النظم، لا يخلـــو من الألفـــاظ المبتدعـــة، والمعـــاني المولدة والمخترعة ».[13]

ويقول عنه أبو حيان التوحيدي: « حبر البلغاء، وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائعة، لا نعلم أحدا ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم، من منقول ومبتدع، وأما البلاغة فهو بحرها العذب، والمتفرد يحمل رايتها أميرا في الشرق والغرب، وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها، فهو حماد راويتها، وحمال أوقارها، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضـــب فيهـــم فـــــي العقليات، والدراية أغلب عليه من الرواية ».[14] وقال عنه السيـــوطي: « هو شيخ البلاغة والأدب ».[15]

ونقل المقري عن ابن العبدري في رحلته: « حازم، وما أدراك ما حازم وقد عرّفت به في أزهار الرياض ».[16] وقال عنه ابن رشيد حين أورد قصته في رحلته الموسومة (ملء العيبة بما جمع

---

[11]– ينظر: المرجع السابق، ص66.

[12]– ينظر: عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، حياته ومنهجه البلاغي، ص50.

[13]– ينظر المرجع نفسه، ص52 – منصور عبد الرحمان، مصادر التفكير النقدي والبلاغي عند حازم القرطاجني، القاهرة: 1979، دار الكتاب العربي، ص47.

[14]– أحمد بن محمد بن عبد المنعم الحميري، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون القاهرة، ج3 ص172– ع/عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، حياته ومنهجه البلاغي، ص52.

[15]– ع/عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، حياته ومنهجه البلاغي، ص52 – السيوطي، البغية ، ج1 ص429.

[16]– أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: يـوسف الشيخ محمـــد البقاعـــي ط1، بيـــروت:1998، دار الفكر، ج3، ص191.

بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة): « تصور اختلاف حازم عن ابن حبيش في كون الأول يفخم كلام نفسه ويعتز بصناعته وتأليفه فيكشف أحيانا عن بدائع روائع كامنة فـي فائق كلامه، وكون الثاني يخفي محاسن أدبه، وقد ميز بينهما ابن رشيد في الصناعة بقوله عنهما:" كانا الغاية في طريقهما، أبو الحسن في جزالته وأبو بكر في حلاوته ».[17]

وقال عنه أحمـد سليـــم الحمصي: « وهذا يعدّه بعضهم الخليل الثاني لما جاء به من إضافات ومصطلحات جديدة في كتابه(منهاج البلغاء وسراج الأدباء) ».[18]

وقال عنه محقق المنهاج في مقدمته: « ... فهو ليس فقط بالشاعر الفحل الذي جزّ ابن دريد في مقصورته كما شهد بذلك الدكتور مهدي علام، ولكنه في نظرنا عالم واسع الرواية، له قدم راسخة في اللغة والنحو والبلاغة مع دراية عجيبة بالنظريات الهيلينية تدل عليها فصول كثيرة في كتاب المنهاج. هذا ويمكن أن نستخلص فعلا منها أنّه ألمّ بفلسفات سقراط وأفلاطون وأرسطو طاليس من خلال الترجمات العربية، فهو بهذا الاعتبار رجل فرد في عصره ... كان مرجعا بينهم في علوم اللغة والنحو والبلاغة والمنطق والشعر».[19]

فهذه الآراء التي أشادت بشخصية حازم العلمية، تصور لنا ثقافة هذا الرجل، وتعدد روافدها وغزارة مادتها وتنوع مصادرها فاستوعب علوم عصره، وأسهمت ثقافته هذه في تبوء مكانة رفيعة عند الحفصيين فأصبح شاعر بلاطهم، وكلف بديوان الإنشاء،... كما أن آثاره وإبداعاته ومؤلفاته البلاغية والعروضية والنحوية فيها ما يكفي لكشف حقيقة مكانته العلمية.

آثاره: من آثاره:

- رسالة في الرد على كتاب المقرّب لابن عصفور أسماها (شدّ الزنّار على جحفلة الحمار) (مفقودة)؛

- القصيدة النحوية: « قصيدة في النحو على حـرف الميـــم في 217 بيتا، صـــدرها يمـــدح المستنصر، وأشار إلى إكرامه لمن جاء من الأندلس، ومدح تونس... »؛[20]

---

[17]- حازم القرطاجني، المنهاج (مقدمة المحقق)، ص32.

[18]- أحمد سليم الحمصي، المبسط الوافي في العروض والقوافي، ط1، بيروت: 2010، المؤسسة الحديثة للكتاب ص16.

[19]- حازم القرطاجني، المنهاج (مقدمة المحقق)، ص119.

[20]- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، ص65.

- كتاب التجنيس (مفقود)؛
- كتاب في العروض وعلم القافية (معظمه مفقود)؛
- كتاب القوافي؛
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء؛
- القصيدة المقصورة؛[21]
- المناهج الأدبية وهو في فن الشعر؛[22]
- حديقة الأزهار وحقيقة الافتخار في مدح النبي المختار؛[23]
- يضاف إلى آثاره: رفع الجب المستورة على محاسن المقصورة، ديوان شعر.[24]

وفاته: توفي حازم القرطاجني « ليلة السبت 24 رمضان سنة 684هـ/ 23 نوفمبر 1285م عن ست وسبعين سنة ».[25] ويكتفي بعض المترجمين بسنة الوفاة دون ذكر اليوم والشهر نحو: ابن العماد في الشذارات،[26] وعلى الرغم من معرفة تاريخ وفاته، وأن هذه الوفاة كانت بتونس مثلما صرح بذلك صاحب (نفح الطيب) المقري؛[27] إلاّ أنه لا أحد يعرف مكان قبره، ولا خاتمة حياته.

2 – التعريف بكتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لحازم القرطاجني:

إنّ كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) يعدّ الأثر الفني الوحيد الذي يدخل تحت آثار حازم القرطاجني النثرية، وهو كتاب نقدي بلاغي عروضي في آن واحد، بنى فيه حازم درسه البلاغي على جهد أسلافه من أعلام العربية – البلاغيين والفلاسفة والعروضيين العرب– كقدامة بن جعفر وابن قتيبة وابن سلام الجمحي والجاحظ وابن رشيق وابن سنان الخفاجي وابن سينا والكندي

---

[21]– ينظر: عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، حياته ومنهجه البلاغي، ص55 – ينظر: محمد محفوظ، تراجم: المؤلفين التونسيين، ص65.

[22]– محمد محفوظ، تراجم: المؤلفين التونسيين، ج4، ص65.

[23]– المرجع نفسه، ج4، ص65.

[24]– عمر رضا كحالة، المستدرك على معجم المؤلفين، ط2، بيروت: 1988، مؤسسة الرسالة، ج3، ص77.

[25]– حازم القرطاجني، المنهاج (مقدمة المحقق)، ص68 – ينظر: عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، ص20.

[26]– أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذارات الذهب في أخبار من ذهب، ج5، ص388 – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات (ليبيا– تونس– صقلية)، ص188.

[27]– المقري، نفح الطيب، ج3، ص191 – ينظر: عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، حياته ومنهجه البلاغي ص21.

الفيلسوف والخليل بن أحمد الفراهيدي، والأخفش وغيرهم من أعلام العربية. هذا إذا استثنيا خطبته اليتيمة إذا جاز التعبير والتي صدّر بها قصيدته المقصورة.

وقد « اعتمد العنصر اليوناني في جمع أبحاثه البلاغية تاركا العنصر العربي الأصيل جانباً، لذا جاء كلامه في البلاغة شديد الغموض، الشيء الــذي جعــل البعض يعتقد أنه ينحــو منحى اليونانية في أبحاثه ».[28] وقد حدّد حازم موضوعاته في البلاغة؛ ويمكن أن نتبيّن ذلك من خلال عنوان (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) هذا العنوان الذي اعتراه الاختصار والتبديل مرات عدة فالمخطوط الوحيد لهذا الكتاب والموجود بتونس يحمل على الورقة الأولى منه وبخط حديث (المناهج الأدبية) ولعل هذه التسمية من بعض القراء أو النسّاخ، وورد في مؤلفات عدّة تحت تسميات، منها: (المنهاج)، (منهاج الأدباء)أو (سراج الأدباء) و (منهاج البلغاء).[29] ويشهد بأصل التسمية الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) حيث أدرج عنوان الكتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لحازم القرطاجني في (الفرع الحادي والعشرين) والمتعلق بـ: "معرفة كون اللفظ والتركيب أحسن وأفصح" فقال: « ... وما وضعه حازم الأندلسي المسمى بمنهاج البلغاء وسراج الأدباء ».[30]

منهج حازم القرطاجني في التأليف: عدّ صاحب كتاب (حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي) جملة من المبادئ والقواعد التي التزم بها حازم القرطاجني في معالجة المادة البلاغية التي تطرق إليها في المنهاج، وقسمها إلى:

1- **منطلقات فلسفية:** وذكر منها:

- **التقرير؛**
- **التبني والمعارضة؛**
- **الخروج بالبلاغة من حيز المحلية إلى حيز العالمية؛**
- **الخروج بالبلاغة من إطارها القديم إلى إطار الجديد؛**
- **مزج الآثار اليونانية بالبلاغة العربية؛**

---

[28]- عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني، حياته ومنهجه البلاغي، ص92.

[29] - ينظر: حازم القرطاجني، المنهاج (مقدمة المحقق) ص91 - عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، ص75 - جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: حمدي عبد الفتاح و مصطفى خليل، ط5، القاهرة: 2013، مكتبة الآداب، ص272.

[30]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت: 1972 دار المعرفة، ج1، ص311.

- البلاغة من وجهة نظر حازم هي العلم الكلي الذي يهيمن على غيره من بقية علوم اللسان؛

- الصيغة المنطقية؛

2- منطلقات فنية: وتتعلق بموقف حازم من قضية الخلق الفني والابتكار؛ **ففي** مجمل حديثه عن بناء القصيدة في منهج الإبانة عن قواعد الصناعة النظمية والمآخذ التي هي مداخل إليها وفي المعلم الدال على طرق العلم بقواعد الصنعة النظمية التي عليها تقوم مبادئ النظم؛ تكلم عن الطبع، فقال:« النظم صناعة آلتها الطبع، والطبع هو استكمال للنفس في فهم أسرار الكلام والبصيرة في المذاهب والأغراض التي من شأن الكـــلام الشعـــري أن يُنْهى به نحوها، فإذا أحاطت بذلك علمًا قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا، وكان النفوذ في مقاصد النظم وأغراضه وحسن التصرف في مذاهبه وأنحائه إنما يكونان بقوى فكرية وامتدادات خاطرية تتفاوت فيها أفكار الشعراء ».[31] وهو بهذا ينحو منحى الجاحظ في كلامه السابق عن الحفظ والرواية، وما تبع ذلك في الكلام عن الاستنباط، وكذلك منحى الجرجاني حين تكلم عن الاستعداد الفطري والطبع.

وهو بهذا يكون قد اتبع سبل العرب وتبنى نظرتهم إلى الفنية الأدبية ، كما أنه أهمل دور الإلهام وراعى في كلامه ثقافة الناظم وجهده وطول مرانه، فهو لا يخرج عليهم ولا يخالفهم في مجال الإلهام، وإبداع الصناعة والجهد، وطول الدربة ، وفي هذا الشأن أورد الجاحظ في كتابه (الحيوان):«... وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة المادة، وفـــي صحة الطبـــع وجـــودة السبك فإنمـــا الشعـــر صناعـــــة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير ».[32] وما تجدر الإشارة إليه في الأخير أن حازم القرطاجني سلك أسلوب الفلاسفة والمناطقة الذي استقاه من فلاسفة العرب كابن سينا وغيره في أبحاثه البلاغية، كما أنه كان ينظر إلى الفن على أنه صناعة محضة « النظم صناعة آلتها الطبع ».[33]

خاتمة: يرى حازم أن البلاغي عليه أن يتخير الألفاظ الدالة على الصورة الذهنية التي يريد أن يرسمها في ذهن المتلقي، وأن تكون هذه الألفاظ المتخيرة دالة في تصاريفها وهيآت ترتيبها وترتيب دلالاتها موافقة لهذه الصورة الذهنية المرسومة ، وأنها في حدّ ذاتها من خلال العبارات الدالة عليها في بنيتها خارج الذهن تحمل العديد من المعاني، منها: ما هو فرعي ثانوي، ومنها: ما هو أساس؛

---

[31]- حازم القرطاجني، المنهاج (مقدمة المحقق)، ص177.

[32]- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هـارون، ط1، مصـر: 1936، مكتبـة مصطفـى البـابـــي الحلبـــي وأولاده، ج3، ص132.

[33]- حازم، المنهاج، ص177.

وأنّ هذه المعاني تدرك في السياقات الواردة فيها والبِنْيَات المشكلة لها، وهذا ما يحتّم على المتكلم أو اختيار الألفاظ الدالة على تلك المعاني، وتجنب التكرار، ومدركا لشتى مآخذ العبارة، وما يمكن أن تؤديه من معانٍ؛ بمعنى آخر أنْ تخضع التراكيب والعبارات لضوابط لغوية (نحوية، دلالية، رمزية أسلوبية) وهذا كله انطلاقا من ثقافة وتجربة المتلقي، كما يجب أن يكون كلامه وفق عقول المخاطبين معتبرا طبقاتهم في الفهم حتى يكون الكلام خفيفا على النفوس، واقعًا منها محل القبول؛ وبالتالي يحدث أثرا لديهم. وهو بهذا يتبع أثر الجاحظ في قوله:« لا يكـــون الكلام يستحق اسم البـــلاغة حتى يســـابق معنـــاه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك...».[34]

[34]– الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص75.